مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

منهج الملاّ موسى الجَلالي في حاشِيته (الواضِح المَسالك على تفْسير المَدارك للإمام النّسفي (ت 710هـ))

فرست علي حسن خالد [1] عزالدين حسن جميل [2]

جامعة زاخو / فاكولتي العلوم الإنسانية [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/7/17

تاريخ المراجعة : 2025/8/14

تاريخ القبول : 2025/8/21

تاريخ النشر : 2026/7/25

الكلمات المفتاحية :

حياة الملاّ موسى الجَلالي، مؤلّفاته، منْهجه، تَعليمه، عَقيدته

معلومات الاتصال

فرست علي

fersetbesiry@gmail.com

الملخص

إهتمّ العلَماء بالقرآن الكريم، تفسيراً وتوضيحاً، وبياناً وإعراباً اهتماماً كبيراً، والتقطوا ما فيها من الفوائد والدّرر، واللّؤلؤ والمرجان وأمضوها إلى مَن بعدهم، على اختلاف مناهجهم، وتبايّن أفكارهم، وتعدّد طرقهم، لِما في هذا القرآن من عَجائب لا تَنقضي، وحِكم لا تنْتهي، وما زالَ العُلماء يهتمّون بهذا القران، بَحثاً عن مقاصِده وأحكامه، لذلك نَجد انّ تفاسيرَ جَديدة تُضاف إلى هذا العلم، وتُثري المكتبة الإسلامية بمؤلّفاتٍ جديدةٍ، والأكراد ممّن شاركوا في هذه المسيرة، لذلك قمْت في هذا البَحث بالكتابة عن شخصيّة علميّة كورديّة خدَم الدّين الإسلامي، وساهَم في نشْره، والدّعوة اليه بطرائق عدّة: الإمامة والخطابة والقاءِ الدّروس والمحاضرات، وتأليف الكتب، وهو الملاّ موسى الجَلالي، وذلك من خِلال التّطرّق إلى حياته الشّخصية والإجتماعية والعلميّة بصورةٍ مخْتصرة، ثمّ تطرّقت إلى بَيان منْهجه في حاشيته على تفْسير النّسفي الّذي سمّاه (الواضِح المَسالِك على تفْسير المَدارك).

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Mulla Musa al-Jalali's approach in his commentary (The Clear Paths on the Interpretation of al-Madarik)

Farsat Ali Hassan Khalid [1] **Izadeen Hasan Jameel** [2]
University of Zakho / Faculty of Humanities [1,2]

Article information

Received : 17/7/2025
Revised 14/8/2025
Accepted : 21/8/2025
Published 25/7/2026

Keywords:
Mulla Musa al-Jalali's life, his works, his approach, his teachings, his doctrine

Correspondence:
Farsat Ali
fersetbesiry@gmail.com

Abstract

The Islamic Scholars have shown a great interest to the Holy Quran, its interpretation, explanation, rhetoric, and grammar. They have captured and picked up the total benefits from the core of profound deep sources and getting, gems, pearls, coral, and passed them on to those who came after them, regardless their different approaches, diverse ideas, and diverse methods. This is due to the endless wonders and infinite wisdoms revealed in this great holly Quran. Scholars continue to pay attention to this holly Quran, searching for its objectives and rulings. Therefore, we find new interpretations being added to this science, enriching the Islamic library with new works. The Kurds also have an enormous role among those who have participated in this journey of challenging. Therefore, in this research, I have written about a Kurdish scholar who served the Islamic religion, contributed to its dissemination, and called for it in several ways, including: leadership, preaching, giving lessons and lectures, and writings. He is Mulla Musa al-Jalali. I briefly come across his personal, social, and academic life, then discusses his approach in his commentary on al-Naafi's commentary, which he titled "The Clear Paths on the Commentary of al-Madarik."

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المُقدّمة:

الحمد لله الذي قدّر العلْم والعلَماء بقوله: { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ} (الزمر: 9)، والصّلاة والسّلام على النّبي محمّد وعلى آلة وصَحبه ومَن تبِعه بأحْسانٍ إلى يَوم المَعاد، الّذي بيّن أجْر طالب العلْم حَيث قال: " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ"(مسلم، 4/ 2674، رقم الحديث: 2699)، وبعد:

فان الأكْراد مِن ضِمْن الّذينَ حَرصوا عَلى دِراسةِ القُرآنِ الكَريم وعلومِه، وبَيانِ مَعانيه، وشَرح آياتِه، وإسْتخْراجِ الأحْكام الوارِدة فيْه، وتَرجمتِه إلى لُغتِهم؛ ليسْتفيدَ أكْثر النّاس مِنْه، ويَتعلّموا كِتاب رَبّهم، ويَعرفوا أحْكام دينِهم، لِذلكَ اخْترتُ أحَدَ العُلماءِ الكُرد الّذينَ لَهم جُهْدٌ في تَفسيرِ كِتابِ الله تَعالى وَهو العالِم الجَليل (الملّا موسى الجَلالي البَيازيدي)، حيْثُ كَتبَ حاشِيةً عَلى تَفسيرِ النّسفي وسَمّاه (الواضِح المَسالك عَلى تَفسيرِ المَدارك) للإمام أبى البَركات عَبدالله بن أحمد بن محْمود النّسفى، فقُمتُ بِبَيانِ منْهجِهِ في حاشيته عَلى تَفسير النّسفي، وَفاءً لِما قدّمهُ الملّا موسى الجلالي للمسْلِمينَ عامّةً، وللأكْراد خاصّةً، فجَزاه الله عنّا وعَن المسلمين خيْراً.

أوّلاً: مشْكلة البَحْث:

من خلال كتابتي حول هذا الموضوع صادفتني كثيرُ من العقبات، وذلكَ بسبب كوْن الموضوع جديداً، وعدَم وجود من كَتب حسْب علْمي وخِلال كتابتي لَه، ممّا جعل الحصول على المَصادر المتعلّقة به صَعباً.

ثانياً: أسْئلة البَحْث:

هُناكَ أسْئلةٌ افْتراضيّةٌ كَثيرةٌ تَدورُ فِي ذهْن الباحِث تَحْتاجُ إلى أجْوبةٍ فَجاءَ هذا البَحْث للإجابةِ عليْها، منْها: مَنْ هُو الملّا موسى الجَلالي؟، وما هُوَ المنْهجُ الّذي سارَ عليْه فِي حاشِيتهِ على تفْسيرِ النّسفي؟ وغيرها.

ثالثاً: أهْدافُ البَحْث:

يهدف البحث إلى بَيانُ سِيرة المَلّا موسى الجَلالي، وبَيانُ مَنْهجه فِي حاشِيته.

رابعاً: أهمّية البَحْث:

تَظْهر أهمّية البَحْث مِن خِلال الوقوفُ على الدّور الّذي قامَ ويقومُ بهِ عُلماء الكُرد فِي خِدمة القرآن الكَريم. والوقوفُ عَلى المَسائل المُهمّة فِي علومُ القرآن والفقه واللغة والكلام الّتي تطرّق إليْها المَلّا موسى الجَلالي في حاشيته.

خامِساً: أسْباب اخْتيار المَوضوع:

هناك عدة أسبابٍ منْها بَيان دوْر العُلماءِ الكُرد في خِدْمة الدّين الاسْلامي، وكَثرةُ الفَوائِد الّتي وَردتْ فِي حاشِية الملّا موسى الجَلالي، وكذلك الحثّ على دِراسةِ حَياةِ المؤلّف ومُؤلّفاتِه، وإثْراءُ المَكْتبة الاسْلاميّة بمؤلّفات هذا العالم الكُردي.

سادساً: الدّراساتِ السّابقة:

بَعْد البحْث والتَقصّي لمْ أجدْ مَن كَتب في هذا المَوضوع، ولمْ يَحْظَ هذا الكِتاب بالدّراسةِ بهذهِ الصّورة غير دراسية فقهية يتعلق بالملا موسى الجلالي بعنوان (اختيارات الملا موسى الجلالي للمسائل الفقهية عند الشافعية في كتابه مجموع الفتاوى – دراسة إحصائية تحليلية).

سابِعاً: مَنْهجُ البَحْث:

اعْتمدْتُ فِي دراسَتي لهذا البَحْث على المنهج الاستقرائي والتّحْليلي في بَيان مَنْهج ملاّ موسى الجَلالي. والالْتزام بالمَوضوعيّة والأمانةُ العِلْميّة عنْد نقْد بعْضِ الآراء، وتَخْريجُ الآيات والأحاديث الّتي وردَت في البَحث.

ثامِناً: خطّة البَحْث:

اقتضت طَبيعة الدّراسة تقْسيمها إلى مقدمة وتمْهيد ومبحثين وخاتمةٍ وعَلى النّحو التالّي:

اما المقدمة فقد احتوت على ما يأتي: مشكلة البحث، أسئلة حول البحث، واهداف واهمية البحث، أسباب اختيار الموضوع، والدراسة السابقة، ومنهج وخطة البحث.

واما التمهيد فقد تضمن السيرة الذاتية للملا موسى الجلالي بصورة مختصرة.

ويَليه المَبحث الأوّل فقَد خَصّصته للدّراسة التّحليلية لحاشِية الملاّ موسى الجَلالي مبيناً اسْم الكتاب والمَصادر الّتي اعْتمد عَليها.

ثم يليه المبحث الثاني وقد خصصته للمقارنة بين منهج الامام النسفي ومنهج الملا موسى الجلالي بذكر مختصر لحياة الامام النسفي، وبيان منهجه والمصادر التي اعتمد عليها، ثم بينت أوجه التشابه والاختلاف بين المنهجين.

ثم جاءت الخاتمة بيان بعض النتائج والتوصيات.

التّمهيد: السّيرة الذّاتية لملاّ موسى الجَلالي.

أولاً: اسْمه ونَسبه وأولاده

هوَ موسى بن حَسن بن عُبيد بن يوسِف بن محْمود بن عُمر بن إسْماعيل بن أحْمد كچَل الجَلالي البيازيدي (الجلالي، 2023م، ص4). ولِد في سَنة 1938م في قرية (سبحان – Telçeker)، وهي قرْيةٌ تابِعةٌ لولاية بايَزيد التّركية. (الجلالي، 2022م، 1/ 43).

نَشأ في عائلةٍ فقيرةٍ، متديّنة، وذات خلُق كريم، معْروفة عند أهل مدينته، لها مكانتها الأجتماعية، تزوّج بابنة خالهِ، ولِد للملاّ موسى الجَلالي عَشرة أولاد، توفّي منْهم ثَلاثةٌ في الصّغر، وَهم: محمّد سعيد الأوّل، رابعة، ومحمّد صدّيق، وأمّا الآخَرون فَلا يَزالون عَلى قيْد الحَياة، وهم: محمّد فريد، محمد رشيد، محمّد سعيد الثاني، محمد صالح، محمد ثناء، عائشة، ومحمد امين. (الجَلالي، 2023م، ص24).

ثانياً: نشْأته وتَعليمه:

كانَ الملاّ موسى الجَلالي حَريصاً على التّعلم، وكانَ له الرّغبة الشّديدة في تعلّم العلوم الشّرعية، والالتِحاق بالمدارس الدينيّة، فبعد أنْ تَخرّج من المدْرسةِ الابْتدائيّة سَنة 1949م، بدأ بدِراسَة وتعلم العلومَ الشّرْعيّة في (كوُبْ – بلانق) التّابِعةِ لمحافظة موش بِقرْية (تِرْتُوب) في عام 1950م. (الجلالي، 2023م، ص9).

قامَ بالتّدريس فِي كَثيرٍ مِنَ القُرى التّابِعَةِ لبايَزيد، مِثْل: قَرْية نوره شين ونيچو وچِفْتْلِكْ وأماكنَ أخْرى كما كان يؤم الناس فِي عدة قرى منها مسْجد قريته ، التي اسْتمرّت أرْبَع سَنواتٍ، وقَرْيةِ (قره جوخ) و (گيريكا)، وفي سَنة (1968م) انْتقَل إلى قرْية (شعْبان) التّابِعة لولاية (قرص) وأصبح إماماً فيها، ثمّ عادَ إلى بلْدتهِ بايَزيد، فكان يجمع بين إمامٍ يصلَي بالنّاسِ في المَسْجد، وتعليم النّاس العلومَ الشّرعية (الجَلالي، 2023م، ص24) .

دَرسَ الملّا موسى الجَلالي عنْد أساتِذةٍ كثيرينَ، منْهم، الملاّ رشيد أخ الشّيخ ملّا محمّد صادق، والملّا عبْد الرّحْمن دُرَّه والشّيْخ عبْد الرّحيم ابن الشّيخ يحْي الجوغرشي وغيرهم (الجلالي، 2023م، ص24).

لقد كانَ للملاّ موسى الجَلالي عَدداً كَبيراً مِن التّلاميذ وتخرّج على يديه علَماءٌ مشْهورون، منْهم على سبيل التّمثيل لا الحصْر الملاّ عبدالله ابن الملاّ محمّد بن الخليفة يوسف وأورهان صَديق أكتان وغيرهم.

توفي الملاّ موسى الجَلالي بتاريخ 30/ 11/ 2021، في بلدَة آغرى بسَبب مَرض كورونا ودفِن في مقْبرة بلده بيازيد (الجلالي، 2023م، ص23).

ثالثاً: آثارُه العلْميّة

كتب الملّا موسى الجَلالي عدة مؤلفات فِي علومٍ مُخْتلفةٍ، منْها على سبيل التمثيل لا الحصر:

1- **مجْموعَة العلُوم:** تحْتوي هذهِ المجْموعةَ على علومٍ في المَجالاتِ المخْتلفة؛ اللّغويّة، العَقديّة، الفِقهيّة، الحَديثيّة، والتّزكية وعلوم أخْرىز

2- **مجْموعة الفَوائد:** يشْتمل هذا الكِتاب على عدّة مواضيع، منها: السّيرة النّبويّة. والردّ على بعْضِ الشُبَه التي أثيرت حَول بعْض النّصوصِ الشّرعيّة. وكذلك الجَوابً عنْ الاعْتراضات التي أوردها بعْضِ المُسْتشرقينَ والمُبشّرين. وقِصَص الأنْبياء. ومنها شرْح المُعْجزات الّتي اعْطاها الله تَعالى للرسل عليهم السلام وغيرها.

3- **مجموعة الرسائل:** تحتوي هذه المجموعة على الكلام حول بيان الكفَّار والأصنام، **و**الجواب عن بعض الشبهات، كحُجّية السُنَّة وصحَّة أحاديث الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم –، والكلام حول إنكار الكرامات وغيرها.

2– **مجموعة الفتاوى:** يشتمل هذا الكتاب على فتاوى بعض العلماء كالإمام النووي والإمام زكريا الأنصاري والإمام السيوطي.

3- **مجموعة القصائد:** تشتمل شرح بعض القصائد في مدح النبيُّ – صلَّى الله عليه وسلَّم –، وشرح بعض القصائد الجاهلية، كالمعلقات، وشرح بعض القصائد الإسلامية، كديوان الإمام علي – رضي الله تعالى عنه – ، وديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، وغيرها من الكتب والمؤافات (الجلالي، 2023م، ص15).

المَبْحَثُ الأوّل: الدّراسةُ التّحْليليّة لحاشيَة الملاّ موسى الجَلالي.

المَطلَب الأوّل: اسْم الكِتاب ومصادره.

أوّلاً: اسْم الكتاب:

حاشية الواضِح المَسالك على تَفسيرِ المَدارك.

ثانياً: المَصادِر الّتي اعْتمدَ عليْها المُؤلّف فِي حاشِيتهِ:

اولاً: مَصادره من كتب التّفسير وعلومهِ:

اعْتمدَ على عِدّةِ تَفاسيرَ لشَرْحِ الآياتِ وبَيانِ مَعاني المُفْرَداتِ، حيثُ اسْتفادَ مِنْها فِي بَيانِ بعْضِ المَسائلِ المُتعلّقةِ بِعلُومِ القُرآنِ كأسْبابِ النّزولِ، وبَيانِ المَكّي والمَدنيّ وغيْرها مِنَ المَسائلِ، كالتفْسيرُ الكبير للأمام فخر الدين الرّازي[1]، ففي تفسير قوْله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (الرعد : 31)، في قراءة ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسِ ﴾ يقول: (وفى التّفسيرِ الكَبيرِ لِلإمام الفَخْر الرّازي رَوى أنّ عَلياً وابْنَ عبّاسٍ كانا يَقْرآنِ أفلَمْ يأْسِ الّذينَ آمَنوا، فَقيلَ لابْنِ عبّاسٍ أفلَمْ يَيْأس فَقالَ: أظُنّ أنّ الكاتِبَ كَتبَها وَهو ناعِسٌ أنّهُ كانَ في الخَطّ يَأْس فَزادَ الكاتبُ سنةً واحِدةً فَصارَ ييْأسُ فقُرئَ ييْأس، وهذا القَولُ بَعيدٌ جِداً لأنّه يَقْتضي كَوْن القُرآنِ محَلاً للتّحْريفِ والتّصْحيفِ وذلك يُخْرجهُ عَنْ كَوْنهِ حُجَةً، قالَ صاحِبُ الكَشّافِ ما هذا القَوْل والله إلّا فِرْيةٌ بِلا مِرْيةٍ آه) (الجلالي، 2017م، ص15).

ثانياً: مَصادِره من كُتب العَقيدة:

من الكتب التي اعتمد عليها الملاّ موسى الجَلالي كتاب تحْفة المريد على جوهرة التّوحيد للباجوري، كَما في تَفسيره لقَوله تَعالى: ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (النساء : 172)، عنْد الكَلام عَن التّفضيل بيْن المَلائِكة والأنبياء ينقل كَلام الباجوري فيقول: (قالَ الشّيخ ابراهيم الباجوري في شَرح جَوهَرة التّوحيد[2]: وهذا الّذي ذَكر طَريقة الماتريديّة وهِي الرّاجحة، وأمّا الأشاعرة فحَكموا بتَفضيلِ الأنبياءِ على المَلائكة وتَفضيلِ المَلائكة على بقيّة البَشر مِن غَير تَفصيل) (الجلالي، 2017م، ص152).

---

[1] – احمد بن علي الرازي تلميذ الكرخي انتهت إليه رئاسة الحنفية ببغداد،وأخذ الفقهاء منه، ولد في سنة خمس وثلثمائة وتوفي سنة سبعين وثلثمائة. (ينظر: **الأعلام**، الزركلي، 1/ 171).

[2] – الباجوري، إبراهيم بن محمّد بن أحمد الشافعي الباجوري (ت: 1276 هـ)، **حاشية الباجوري المسمّاة تحْفة المُريد على جَوهرة التّوحيد**، حقّقه وشرح غريب ألفاظه: د. علي جمعة محمد الشافعي، مطبعة: دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة، الطّبعة: الأولى 1422 – 2002 م، 318.

ثالثاً: مَصادره مِن كتُب السّنةِ النّبويّة:

اسْتفادَ المَلّا موسى مِنْ عِدّةِ كُتُبِ السّنةِ النبوية كَالصّحيحَيْنِ، والسُّنَنِ وغيْرها، كصحيحي البُخاري لمحمّد بن إسْماعيل بن إبْراهيم (ت: 291هـ). وصَحيح مُسْلم لمُسْلم بن الحجّاج القُشَيري النّيْسابوري (ت: 261 هـ). كما في تَفْسيرهِ لقَوْلهِ تَعالى: ﴿ الشَّيْطانُ يَعِدُكُم الفقر ﴾ (البقرة : 268)، بعْدَ قوْلِ المُصنّف: (وأنْ يخْلف عَليْكُم يُقالُ أخْلَفَ الله عَليْكَ أيْ عَوّضكَ فيْما ذَهبَ منْكَ خَلفاً يعْني في الدّنْيا) بِحَديثٍ لرَسولِ الله – صلّى اللهُ عليْهِ وسلّمَ – فَيقول: (وفِي الحَديثِ: " ما مِنْ يَوْمٍ يصْبح فيْه العِبادُ إلّا مَلَكانِ ينْزلانِ يَقولُ أحَدهُما اللّهمَّ أعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً ويَقولُ الآخَر اللّهمَّ أعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً" أخْرَجَه البُخاري ومُسْلم) (الجلالي، 2017م، 417/1).

رابعاً: مَصادرُه من كتب الفِقْهِ:

استفاد الملّا موسى الجَلالي مِنَ الكُتبِ الفقْهيّة المُخْتلِفةِ، كحاشِيةِ ابنِ عابِدين على الدُّر المُخْتار، كَما في تفْسيره لقوله تَعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء : 29)) (الجَلالي، 2017م، 658/1).

خامساً: مَصادره مِن كتُب اللّغة:

هناكَ الكَثير مِنَ المَصادرِ اللّغويّة الّتي رَجَعَ إليْها الملّا موسى الجَلالي فِي بَيانِ الأخْتلافاتِ اللّفْظيّة والكَلاميةِ والمُصْطلحاتِ العِلْميّةِ، مِثْلَ كِتابِ: سيْبويْه والزّجّاج والفَرّاء[1] وغَيْرِهِم ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ (الفرقان : 49)، يستدل بقول الفراء في بيان معنى أناسي فيقول: (والأناسيّ جمع انسان وأصله أناسين فأبدلت النّون ياء وادغمت فيها الياء وهو مَذهب سيبويه أو جمع انسي وهو مذهب الفرّاء[2]) (الجلالي، 2017م، 169/1).

سادِساً: مصادره من أقْوالُ الصّحابَةِ والتّابِعين:

اسْتعانَ الملّا موسى الجَلالي كَغيره بأقْوالِ بَعْضِ الصّحابَةِ مِثْل: عبدالله بن عبّاسٍ وابنَ مَسْعودٍ وغيْرِهما عنْد الحاجَة. كَما في تَفسير قَوله تَعالى: ﴿ إيّاكَ نعْبد وإيّاكَ نَسْتعين ﴾ (الفاتحة : 4)، يُنقِل قَوْل ابنِ

1 – **الفرّاء:** يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ(ت: 207 هـ) أبو زكرياء، مولى بني أسد، كان أعلمهم بالنّحو واللّغة وفنون الأدب. ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد، توفي في طريق مكة، من كتبه: المقصور والممدود، والمعاني ويسمى معاني القرآن، والأيام والليالي وغيرها. (الاعلام، **الزركلي**، 8/ 146).

2 – الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، 2/ 269.

عَبّاسٍ في إخْتصاصِ العبوديّة لله وحدْهُ فَيقول: (ولِذلك قالَ ابنُ عبّاس – رضي الله تَعالى عنْهما – مَعْناه نَعْبدكَ ولا نَعْبد غَيْرَكَ. وهذا صَحيحٌ مَأثورٌ عنْه[1])(الجَلالي، 2017م، 56/1).

ثامِناً: مَصادرهُ من كُتب القِراءاتِ القرآنية:

اعْتمد الملاّ موسى الجَلالي على مَصادر متعدّدة في مَعْرفة القراءآت القرآنيّة وأوْجَه الاخْتِلافات فيْها، ككتاب (الغاية في القراءات العشْر) لابن مَهران[2] كما في تفْسير قوله تَعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (يونس : 103)، يَستدلّ في بَيان القراءآت الّتي وردَت في الآية في هذا الكِتاب فيقول: (في مصْحف النّسفي ننْجي رسُلنا، وهي بإسكان النّون الثّانية وتخْفيف الجيم مضارع أنْجى، ونُنج المؤمنين بحذْف الياءِ وصْلاً للسّاكنين وهي قِراءة حفْصٍ والكسائي ويعقوب، أمّا وقْفا فيثبتها يعقوب): ويحْذفها الباقون وانْفرد ابن مَهران عَن سَهْل بهذه الرّواية الغاية في القِراءات العشْر) (الجلالي، 2017م، 174/1).

المطلب الثاني: مَنْهجُ الملّا موسى الجَلالي في حاشيتهِ (الواضِح المَسالك عَلى تَفسيرِ المَدارك)

أولاً: تَّفسيرُ القُرآنِ بِالقُرآن

إنّ من أحْسن الطرق لمعْرفة مُراد الله تَعالى من كَلامهِ هو تفْسير القرآن بالقرآن، والمَلاّ موسى الجَلالي مِنَ الّذينَ سلَكوا هذا الطّريقَ لِبيان مَعاني بعْض الآياتِ والالْفاظِ بِما وردَ في القرآن نفْسه، كماَ في تفْسيرهِ لقوْلهِ تَعالي: { قالَ يا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ } (النّمل: 38)، يبين المراد من الملأ فيَقول: (قَولُه: { يا أيُّها المَلأ } المُرادُ بالمَلأ الجنّ والانْس بِقَرينةِ قوْله: { قال عِفْريتٌ مِنَ الجنّ }، والملأ في الأصْل جَماعةٌ تمْلأ العُيونَ لشرافتهم لكنّ المُرادَ هُنا ما ذَكرْناهُ ولا بُعْد في أنْ يكونَ المُراد أَشْرافَ الجنّ والأنسِ) (الجلالي، **2017م**، 5/ 438).

ثانياً: تفْسير القرآن بالسّنة

تعتبر السنّة النّبوية المصْدر الثّاني مِن مَصادر التّشريع بعْد القرآن الكريم في مَعْرفة الأحْكامِ ومعْرفة مَقاصِد الشّريعة، وفهْم الآياتِ حسْب مُراد الله تَعالى، وقد سلك الملاّ موسى الجَلالي في حاشيته هذا المَسلك، حَيث اعتمدَ على أقْوال رَسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – في شَرح وبَيان وتَوضيح مَعاني الألفاظ والمفْردات، كما في تفْسيره لسورَة الكَوْثر عنْد الكَلام حَوْل مَعْنى الكَوْثر يقولُ الملّا موسى الجلالي: (قوله: وقيْل هو نهْرٌ

---

[1] – السّيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، **نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي**، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (3 رسائل دكتوراة)، عام النشر: 1424 هـ – 2005 م، 1/ 230.

2 – أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، ولد في أصفهان، وسكن في نيسابور، ومات بها سنة ٣٨١هـ عن ست وثمانين سنة، كان إماماً مقرئاً، رحل إلى الشام والعراق، كان إماماً من أئمة الفن في عصره. (الزركلي، **الأعلام**، 1/ 115).

في الجنّة، ويؤيّده قوْلهُ – صلّى الله عليه وسلم –: " الكَوْثر نهْرٌ في الجنّة حافَتاهُ من الذّهبِ ومجْراهُ على الدّرّ والياقوتِ تُربتهُ أطْيَب مِن المسْك ومائُه أحْلى مِنَ العَسل وأبْيض مِن الثّلج". (الجلالي، **2017م**، 6/ 588) .

ثالثاً: تفسير القرآن بأقوال الصّحابة والتّابعين

إنّ الله تعالى اختار الصّحابة – رضي الله عنهم – لنصْرة دينه، والدّفاع عن رسوله – صلّى الله عليه وسلّم – فلزموه وتعلّموا منْه العلْم فكانوا أعْلم النّاس بمرادِ الله تَعالى لذلك اعْتمد المَلاّ موسى الجَلالي فِي تفْسير الآيات على أقْوال بَعْضِ الصّحابة والتّابعين، كَما في تفْسيره لقَولهِ تَعالى: { وقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلات } (الرعد : 6)، يَقول الملاّ موسى الجَلالي: (قوله: لما بيّن العقاب والمُعاقب عليه من المُماثلة، أيْ لأنّها ينبغَي أنْ تَكون مثْل المُعاقَب عليه كَماً وكيفاً وهذا أصْله ثمّ استعمل في العقوبة الفاضِحة وفسّرها ابن عبّاس – رَضى الله تعَالى عنْهما – بالعقوبة المسْتأصلة للعضّ وكقطْع الاذن والأنف ونحوهما (والمنْهى عنه هو هذا وما في النّظم هو الأول المساوي للخيانة المعاقب عليها) (الجَلالي، **2017م** ، 3/ 241) .

رابعاً: ذكْر المَسائِل الفقْهيّة

يُشير المَلاّ موسى الجَلالي رَحمَه الله تَعالى فِي حاشِيته إلى المَسائلِ الفقْهيّة، كَما في تفسيره لقَولهِ تَعالى: { أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ} (النمل : 25)، حيْث يشير إلى مَسألة سجْدة التّلاوة فيقول: (قوله: لأنّ مواضِع السّجْدة علّة للوجوب في القِراءتين وهذا عنْد أبى حَنيفة رَحمه الله، وقالَ البَيضاوي: وعلى الوَجْهين يقْتضى وجوب السّجود في الجُملة لا عند قِراءتها آه، هذا عنْد الشّافعي رَحمه الله وعلَيه البَيضاوي – رَحمه الله – أيْ ولو مَرة في العمْر في الكشّاف وقد اتّفق أبو حَنيفة والشّافعي رحمهما الله عَلى أنّ سجْدات القرآن أربع عشرة، وإنّما اختلفا في سجْدة ص فهي عنْد أبى حَنيفة سجْدة تِلاوة، وعنْد الشّافعي سجْدة شكْر وفى سجْدتي سورة الحجّ آه) (الجّلالي، **2017م**، 4/ 433) .

خامساً: ذكْر المَسائل العقدية في تفْسيره

يُشير الملاّ موسى الجَلالي في تفْسيره إلى كَثيرٍ منَ المسائل الكَلاميّة، منْها على سَبيل التّمثيل لا الحَصْر:

- **مَسألة الأسْماء والصّفات:**

إنّ مسألة الأسْماء والصّفات منَ المَسائل الّتي اخْتلف فيها المسْلمون إلى فِرق ومَذاهب، وقَد اشارَ المَلاّ موسى الجَلالي مِن خلالِ حاشيته إلى مسْالة الأسْماء والصّفات، كَما في تفْسيره لقَوله تعالى: { كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } (الاعراف : 12)، يُشير إلى مَسألةِ النّفْس وإطْلاقهِ على الله تَعالى بَعْد أنْ يَنقل قوْل المصنّف فيقول: (الظّاهر انّ المُراد بالنّفس الذّات ففيه دلالة على إطْلاق النّفس عليْه تَعالى بدونِ مُشاكلة وقيلَ انّ النّفْس لا تُطْلق عِليه تعالى إلّا للْمُشاكلة) (الجلالي، **2017م**، 2/ 270).

- **مَسْألةُ رؤيةِ الله تَعالى:**

ذكَر الملاّ موسى هذه المَسْألة في مَواضِع عدّة في حاشيته، وبَيّن أقوالَ العُلماءِ فيْها، ، كَما في تفْسيره لقَولهِ تَعالى: { لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ } (الاعراف : 143) ، يشير إلى مَسْالة رؤية الله تعالى، ويبيّن أنّ رؤية الله تعالى جائزة عقلاً في الدّنيا والآخرة، و يؤكّد جواز رؤية الله تعالى في الدّنيا بمقارنته الرؤية بسَماع موسى – علَيه السلام – لكَلام الله تعالى بالصفة الحقيقية الأزلية فيقول: (أنّه كَما لا يبْعد رؤية ذاته تَعالى معَ أنّ ذاته ليْس جِسْماً ولا عرَضاً فكَذلك سَماعُ كَلامِه مَع أنّ كلامه لا يَكون حَرْفاً ولا صَوْتاً)، وأمّا فِي الآخِرة فأنّه يَذكر أنّها واجِبةٌ لورود الأدلّة في ذلك فيقول: (وواجبة شَرْعاً في الآخِرة كَما أطْبقَ عليْه أهْل السّنة للكِتاب والسّنة والاجماع) (الجَلالي، **2017م**، 444/2، و6/ 26).

- **مسألة خلق القرآن:**

مَسألة خَلْقَ القرآن مِنَ المَسائلِ الّتي اخْتلَفتْ فيها أقْوالُ الفِرق، وتَبايَنتْ آرائُهم، واخْتلَفتْ وجهاتُهمْ، وأوّلُ مَنْ أظْهَرتْ هذهِ المَقولةَ هُمْ المُعْتزلة حيْث ادّعتْ أنّ القرآنَ مخْلوقٌ، وقَد جاءَ ذكْر هذهِ المسْألة في حاشِية الملّا موسى الجَلالي كَما في تفْسيرِه لقوْلهِ تَعالى: { وَلَمَّا جاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ } (الاعراف : 143)، يقولُ الملّا موسى الجَلالي: (قوْلهُ إنّ موسى – عليه السلام – سَمِع صوْتاً دالّاً على كَلام الله ... الخ، وفي القونوي قالَ أبو منْصور الماتريدي الّذي سمِعَه موسى – عليه السلام – أصْواتٌ مقطّعةٌ، وحروفٌ مؤلّفةٌ قائِمةٌ بالشّجرة، أمّا الصّفةُ الأزلّيةُ الّتي ليْستْ بحروفٍ ولا صَوتٍ فذاكَ ما سمِعهُ موسى – عليه السّلام – البتّة آه) (الجَلالي، **2017م**، 2/ 444) .

سادساً: ذكْر المَسائِل اللّغويّة وعلومِها

اسْتفادَ الملّا موسى الجَلالي كغَيْرِه مِن المفسّرينَ من كُتب اللّغة والنّحو والبَلاغَة وغيْرها لبيان مَعاني الألفاظِ والمفْرداتِ الّتي جاءَت في القرآنِ الكَريم؛ لأنّ القرآنَ نَزلَتْ بِلُغة العَرب، وهُم أعْلَم النّاسِ بفَهْم مَعانِيْها ومَقاصِدها، لِذلكَ نَجدْ أنّ الملّا موسى الجَلالي قدْ اهْتمّ كَغيْره إهْتماماً كَبيرً بِناحيةِ اللّغة حيْثُ أكْثرَ مِن ذكْر الجَوانِب النّحويّة والصّرفيّة والبَلاغيّة، وبَيان المقْصود منْها، كَما يتّضح ذلكّ في تَفْسيرِه لسورَة الفاتِحة والكَلام عَن البَسْملةِ بعْد ذكْر كَلامِ المصنّف حيْث يبيّن أصْل لفْظِ الجَلالة (الله) فيقول: (أيْ أصْله إله بِغيْر الألف واللّام يدلّ عليْه أي على الأصْل، وعوّض عنْها حَرف التّعريف عِبارة البيضاوي هكذا والله أصْله إله آه)، ثمّ يخْتار الأفْضل مِن بيْن العِبارتين فَيقول: (وهذهَ أحْسن مِن عِبارة المَصنّف) (الجَلالي، **2017م**، 1/ 48)

سابعاً: مَسائِل علوم القرآن:

ذكَر الملاّ موسى الجَلالي مَسائل عدّة تتعلّق بِعلوم القرآن، منْها على سبيلِ التّمثيل لا الحصْر:

أ- الحروف المتقطّعة في أوائلِ السّور:

أشارَ الملّا موسى الجَلالي إلى هذهِ المسْألة، وذَكر آراءَ العُلماءِ فيْها في عِدّة مَواضِع مِن حاشيته، ثُمّ بيّن ما يَراه راجِحاً في المَسألة كَماَ في تَفْسيرِه لقَوله تَعالى: { الر ، كِتَٰبٌ أُحكِمَت ءَايَٰتُهُ ثُمَّ فُصِّلَت مِن لَّدُن حَكِيمٍ

خَبِيرٍ } (هُود : 1)، يَقولُ الملّا موسى الجَلالي: (في هذهِ الحروفِ المقطّعة اختلافٌ كَثيرٌ، والأسْلم الأولى أنْ يفوّض أمْرها إلى الله تَعالى، ويُقال انّها مِن المتشابِه الّذى لا يَعلم تأويله إلّا الله تَعالى) (الجلالي، **2017م**، 3/ 78) .

ب- المُناسبات:

أشارَ الملّا موسى الجَلالي في حاشِيته إلى مَسألة أخْرى مِنَ المَسائلِ المهمّة الّتي تَتعلّق بِعلومِ القرآن وَهيَ المناسبة بيْنَ الآيات والسّور، الّتي تُعينُ عَلى إجادَة تفْسير القران وتحْسينه، وبَيان العَلاقة الّتي تَربط بعْضها ببْعضٍ، كَما في تفسيره لقَولهِ تَعالى: { واللهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وما تُعْلِنُونَ } (النّحل : 19)، والآية الّتي بعْدها: { والَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ } (النحل : 20)، حيثُ يذكر الملّا موسى الجَلالي المناسبة بيْن أوّل الآية وآخرها والمناسبة فِي الانْتقالِ بيْن الخِطاب العام إلى الخاص إذْ يَقول: (مُناسبة لـ { تسرّون } التفاتاً من الخِطاب العام إلى الخاص وعاصِم بِياءِ الغِيبةِ عَلى الالْتفات مِن خِطابٍ عامٍ للمؤمِنينَ إلى غَيب خاص للكافرين) (الجلالي، **2017م**، 3/ 355) .

ج- الناسخ والمنسوخ

لمْ يخلُ حاشِية الملّا موسى الجَلالي مِن الاشارَة إلى النّاسِخ والمنْسوخِ، فقَد ذَكَر مِن خِلال التّعليق عَلى تفْسيرِ النّسفي لبَعضِ الآياتِ ما يَتعلّق بالنّسخ وتكلّم عنْه، كَما في تفسيره لقَولهِ تَعالى: { مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (البقرة : 106)، حيْث يبيّن النّسخ الوارد فيْه بالنّسبة للْعبادِ وبالنّسْبة لصاحِب الشّرع فيَقول: (قوله: الّذي تقرّر فِي أوهامِنا اسْتمراره؛ لأنّ إطْلاقَ الأمْر شَيءٌ يوْهِمنا بَقاء ذلكَ على التّأبيد فَكانَ نسْخهُ بالنّسبةِ إلى العِباد إزالةً ورفعاً لِما كانَ ظاهر الثبوت آلا أنّه بالنّسبة إلى صاحِب الشّرع بَيان محْض لانْتهاءِ الحكْم الأول) (الجلالي، **2017م**، 229/1).

د- أسْباب نزول الآيات:

إنّ مَعْرفة سبَب نزول الآيات مِن الأمور المهمّة الّتي تُعين المُفسّر وغيْره عَلى فهْم الآيات المنَزّلة، ولا يمْكن معْرفة أسْباب النّزول إلاّ مِن خِلال الصّحابة؛ لأنّهم عاصّروا نزولَ القرآن، وقدْ أشارَ الملاّ موسى الجلالي في حاشِيتهِ عَلى بعْض أسْباب نزول الآيات، كَما في تفسيره لقَولهِ تَعالى: { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } (البقرة : 76)، يشير الملاّ موسى الجلالي إلى سَببِ نزول هذهِ الآية، وأنّها نَزلَت في أناسٍ مِن اليَهود عنْدما آمَنوا ثمّ نافَقوا، مسْنداً هذا القَول إلى السدّي فيقول: (أخْرجَ الطّبري عَن السّدّي أنّ هذهِ الآية نَزلَت فِي ناسٍ مِن اليَهود آمَنوا ثمّ نافَقوا) (الجَلالي، **2017م** ، 1/ 200).

المَبحث الثّاني: المُقارنة بيْن منْهجَي الإمام النّسفي والملاّ موسى الجَلالي، ويتضمّن المَطالب الآتية:

المَطلَب الأوّل: نبْذة مُختصَرة عَن حَياة الإمام النّسفي وتَفسيرِه:

أوّلاً: نبْذة مخْتصرة عن حياة الإمام النّسَفي.

هُو أبو البَركات عَبد الله بن أحْمد بن محْمود، حافِظ الدّين النّسفي، ولِد في بلْدةِ أيذج مِن كور أصْبهان، سُمّي بالنّسفي نسْبةً إلى (نَسف) مِن بلادِ السّند بيْنَ جيحون وسَمرقَند، عاشَ في بَغداد أواخِر أعوام حَياته، وكانَ ينْتقل بيْن أطْرافِها، ويتَعلّم مِن فقهاءِها وعُلمائِها(الزّركلي، **الاعلام**، 4/ 67).

اخْتلفَ العُلماءُ في تأريخِ وَفاتِه، فمنْهم منْ قالَ: إنّ وَفاته كانتْ سَنة 701 هـ، ومنْهم مَن قالَ كانَ في سَنة 710 هـ، ومنْهم مَن قالَ كانَ في سَنة 711 هـ. وأمّا مَكان وَفاته ودفْنه فكانَ بلْدة أيذج مِن كور أصْبهان(ابن حجر، 1392هـ/ 1972م، 3/ 17).

تَتلْمذ على يدِ كَثيرٍ مِن علَماءِ عصْره وأخَذ العلْم عنْهم، منْهم شَمس الأئمّة الكردرى[1] وهو الّذي تعلّم منْه الفقْه، وأحْمد بن محمّد العتابى[2] الذي رَوى الزّيادات عنْه. (ابن حجر، 1392هـ/ 1972م، 3/ 17).

صَنّف الإمام النّسفي تَصانيف كَثيرة في العَقائد وأصول الدّين والفقْه وأصوله، والتّفسير وعلومهِ وعلوم أخْرى، منْها: عمْدة العَقائد في علْم الكَلام، ويُعرف أيْضاً بالعَقائد النّسفية، والوافي في الفروع، و كنْز الدّقائق في فروع الحنفي، مَدارك التّنزيل وحقائق التّأويل في التّفسير: (هذا الكتاب)، شَرح كتاب (المنْتخب في أصول المَذهب) لحسام الدّين محمّد الأخسيكثي الحنفي[3]، وغيرها. (الزّركلي، **الأعلام**، 4/ 67).

---

[1] – **الكردري:** أبو الوجد محمد بن محمد بن عبد الساتر، شمس الأئمة العمادي الكردري، ولد في بخارى عام 599 هـ، وتوفي عام 642، له كتب عديدة منها: الورشكي، الهداية، مختصر في فقه الحنفية (ينظر: ابن قُطلُوبغا، أبو الفداء زين الدّين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي (ت: 879هـ)، **تاج التراجم**، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1413 هـ –1992م، ص267).

[2] – **العتّابي:** أحمد بن محمد بن عمر العتّابي البخاري، أبو القاسم، زين الدين، عالم بالفقه والتفسير، حنفي المذهب، ولد في بخارى وتوفي فيها عام 658 هـ على الأرجح، من كتبه: الزيادات، وجوامع الفقه، وشرح الجامع الكبير، شرح الجامع الصغير، لازم شمس الأئمة الكردري وأخذ عنه العلم، (ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزّركلي الدّمشقي (ت: 1396هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م، 1/ 216).

[3] – **الأَخْسِيكَثي:** محمد بن محمد بن عمر الأخسيكثي، حسام الدين (ت: 644 هـ): من فقهاء الحنفية، من أهل (أخسيكث) من بلاد فرغانة. من كتبه: مفتاح الاصول، غاية التحقيق، ودقائق الاصول والتبيين والمنتخب في أصول المذهب والذي يعرف أيضاً بالمنتخب الحسامي، نسبة إلى اللقب الذي اشتهر به وهو (حسام الدين)، قام بشرحه جماعة من العلماء، منهم: عبد العزيز بن أحمد البخاري، وسمى شرحه (التحقيق – ط) كما يعرف أيضاً بشرح المنتخب الحسامي. (ينظر: الزركلي، **الاعلام**، 7/ 28. ومحمد رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 11، 253).

ثانياً: نبْذة مخْتصَرة عَن تفْسير النّسفي.

يُعتبر تفْسير الإمام النّسفي مِن أشْهر التّفاسير الّتي نالَ إهتمام العُلماء قَديماً وحديثاً، مِن حيْث الإخْتصار وسُهولة المأخذ لأنّه مِن التّفاسير الّتي تَميّزت بالإختصار حيْث اخْتصره النّسفي مِن تفْسيري الكَشّاف للزّمخْشري وتَفسير البَيضاوي، لكنّه حاولَ الإبتعاد قَدر الإمكان عَن ذكْر المَسائل الإعْتزاليّة وسَلك فيْه مَسلك أهل السّنة والجَماعة، وجَمع فيه وجوهَ اللّغة والإعْراب و القراءآت، ويعْتبر هذا التّفسير مِن ضمْن التّفاسير الّتي تَهتم بالرّأي، إلّا أنّه مَليءٌ أيْضاً بالتّفسير بالمأثور إذْ نَجد أنّه يُفسّر الآيات بالقرآن والسّنة وأقوال الصّحابة، بالإضافة إلى ذكْر أسْباب النّزول وغَيرها مِن المَسائل.

المَطْلب الثّاني: منْهج الإمام النّسفي في التّفسير:

إنّ مَعرفة منْهج العالِم في مُصَنّفه يَكون بِعدّة طُرقٍ، منْها: أنْ يبيّن المُصنّف نَفْسه المنْهج الّذي اتّبعَه وسارَ علَيه في كِتابه، والإمام النّسفي مِن ضِمن الّذين بيّنوا منْهجَه المتّبع في مقَدّمة تفْسيرِه حيْثُ يَقول: (قَد سَألني مَن تَتعيّن إجابَته كِتاباً وسَطاً في التّأويلات، جامِعاً لوجوهِ الإعْراب والقِراءآت، متَضمّناً لدَقائق علْمَى البَديع والإشارات، و بأقاويل أهْلِ السّنة والجَماعةِ، خالياً عَن أباطيل أهْل البِدَع والضّلالة، ليْسَ بالطّويل المُملّ ولا بالقَصيرِ المُخِل) (النّسفي، 1419 هـ – 1998 م، 1/ 24) [1].

فَمِن خِلال ما سَبق يتبيّن أنّ منْهجَه يَدور حَول النّقاط التّالية:

1- الجَمعُ بيْن الوجوه الإعْرابيّة.
2- بَيان القِراءات السّبع المُتواتِرة ونسْبتها إلى أصْحابها.
3- ذكْر المَسائل الفقْهيّة عْند تفْسيرِ الآياتِ المتعلّقة بالأحْكام، مَع تأييد رَأيهِ المَذْهبي.
4- عنْد وجود مَسألةٍ عقديّة يُبيّن مَذهَب أهْلِ السّنة والجَماعة، ثُمّ يَذكر مَذاهِب أهْل البِدع والأهْواءِ فيْها، ويَردّ على المُخالفين.
5- يَعْتمد في تفْسيرِه على القُرآنِ الكَريم والسّنة النّبويّة واللّغة والبَلاغة والشّعر وأقوال العلَماء.
6- يَعْتمد على الآثارِ الواردة عَن الصّحابة والتّابعين.

المَطْلب الثّالث: وجوه التّشابه والإختلاف بَيْن مَنْهج الإمام النّسفي والملاّ موسى الجَلالي.

أوّلاً: أوْجه التّشابه:

إنّ مِن أوْجه الّتشابه بَين المَنهَجين أنّهما يَسْلكان نفْس الأسْلوب في تفْسير الآيات بالرّجوع إلى القرآن الكَريم، والسّنة النّبوية، وكُتب العَقيدة والفقْه واللّغة وآراء الصّحابة والتّابعين عنْد الحاجَة، وإنّهما يَعتمِدان على

---

[1] – النّسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م، 1/ 24.

أسْلوب الإخْتصار في بَيان مَعنى الآيات، ويَجْمعان بَيْن الإيْجاز والشّمول، كَما يَذكران القراءآت المتواترة مَع نِسْبتها إلى قارئِها، وكَذلك يُشيران بإخْتصار إلى أقوال وآراء المَذاهب الفقْهية عنْد وجود أحْكام في الآية، ومِن أوْجه التّشابه أيْضاً إنّهما حاولا الإعْتماد على الأحاديث الصّحيحة، والابتعاد عن ذكْر الإسْرائيليات، ومِن أوْجه التّشابه أيْضاً إنَهما يستشهدان بتَفاسير البَيضاوي والكشّاف، ويَعتمدان عليْهما كَثيراً، ومنْها أيْضاً إنّهما يَردّان على الفِرق المُخالفة كَالمعْتزلة والمُرجئة وغَيرهم. (منيع ، 2000م، ص 217).

ثانياً: أوْجه الإخْتلاف:

إنّ مِن أوْجه الإخْتلاف بَيْنهما أنّهما مُخْتلفانِ في المذهب الفقهي حيث أنّ النّسفي حَنفيّ المَذهب، وينتصر لمذهبه بقوة ويرد على المخالفين، واما الملاّ موسى شافعيّ المَذْهب، ولا يتعصب لمذهبه، ومنْها إنّ بَعض الرّوايات الإسرائيلية وردَت في تفْسير النسفي بالرغم من محاولة الابتعاد عنها، وأمّا الملاّ موسى فلَم تَرد هذه الرّوايات في تفسيره. (منيع ، 2000م، ص 217).

الخاتمة

لقَد اهتمّ العُلماءُ قَديماً وحَديثاً بالقرآن الكَريم وعلومِه لأنّ ذلكَ يُسهّل فهْمه، ويُوضّح مَعناه للنّاس، كَما أنّ العلَماء كانوا يتقرّبون بِهذا العَمل إلى الله تَعالى لنَيل الأجر والثّواب، والملاّ موسى الجَلالي كانَ أحَد العُلماء الّذين خَدموا الإسْلام والمسْلمين طيلَة حَياتِه، وألّفَ كُتباً كَثيرةً نَفع الله بها المسْلمين، فالحمْد لله الّذي وفّقني للكِتابة حَول بعْض الجَوانب مِن حَياة هذه الشّخصية والإشارة إلى مؤلفاتِه وكُتبه، وخاصّة حاشِيته المسمّى بـ (الواضِح المَسالك على تفْسير المَدارك) للنّسفي، فَقد تكلّمت في هذا البَحث بصورة مخْتصرة عَن حَياة كلّ مِن الإمام النّسفي والملاّ موسى الجَلالي وعَن تفْسيريْهما، كَما بيّنت المنْهج الّذي سَلكه كلّ منْهما والمَصادر الّتي اعتمدا علْيها، والجَديرُ بالذّكر إنّ الكَلام حَول شَخْصية الملاّ موسى الجَلالي تحْتاج إلى كَثيرٍ مِن العِناية والإهْتمام وإجْراء الدّراسات نَظراً لكثْرة مُؤلّفاتِه، وفي نهاية البَحْث تَوصّلت إلى النّتائج والتّوصيات التّالية:

- **النّتائج**

1- اسْتوعَب الملاّ موسى الجَلالي في حاشِيته الكَثير مِن القراءآت القرآنية والإشارة إلى قرّائها.
2- يوافَق العلَماء والمفسّرين فِي كثيرٍ مِن المَسائل.
3- التزامه بالعِبارات القَصيرة عند بَيان المَعاني وتَوضيح المَسائل.
4- يوافِق الجمْهور في مَسائل كَثيرة.
5- إبْداء رأيهِ في بعْض المَسائل إذا دَعَت الحاجَة إليْه.

- **التّوصيات:**

1- الإهتمام بهذه الشّخصية الّتي كرّست حَياته في سَبيل خدْمة الدّين الإسلامي.
2- إجْراء دراسات أخْرى حَول المصنّفات الّتي ألّفها وهي كَثيرة لأهمّية مَواضِيعها.

قائمة المَصادر والمَراجع :

- القرآن الكريم.

❖ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م.

❖ ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد – السعودية – الرياض، الطبعة: الخامسة، 1414هـ – 1994م.

❖ ابن قُطلُوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي (ت: 879هـ)، تاج التراجم، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1413 هـ – 1992م.

❖ الاسفراييني، عبد القاهر بن طاهر (ت: 429هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1977.

❖ الباجوري، إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري (ت: 1276 هـ)، حاشية الباجوري المسماة تحفة المريد على جوهرة التوحيد، حققه وشرح غريب ألفاظه: د. علي جمعة محمد الشافعي، مطبعة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة: الأولى 1422 – 2002 م.

❖ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

❖ الجلالي، الملاّ موسى، حاشية الواضِح المَسالك عَلى تَفسيرِ المَدارك، استنبول، 2017م.

❖ الجلالي، الملاّ موسى، حاشيته على تفسير البيضاوي، سنة 2022.

❖ الجلالي، الملاّ موسى، رسالة في ذكر المواعظ المبشرة والمنذرة، التصحيح والتعليق: د. محمد صالح بن الملا موسى الجلالي، 1444 – 2023.

❖ الجلالي، الملاّ موسى، مجموعة الرسائل، دار الروضة، سنة: 2022.

❖ الجلالي، الملاّ موسى، مجموعة العلوم، دار الروضة، تركيا – استنبول، سنة: 1445 هـ – 2023م.

❖ الجلالي، الملا موسى، مجموعة الفتاوى، تصحيح وتعليق: د. عامر الديرشوي، تركيا– استنبول، 1444هـ – 2023.

❖ الخفاجي، أحمد بن محمد(ت: 1069هـ)، حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، دار صادر – بيروت،

- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.
- السّيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (3 رسائل دكتوراة)، 1424 هـ – 2005 م.
- الصّاوي الباجوري: إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري (ت: 1276 هـ)، حاشية الباجوري المسمّاة تحفة المريد على جوهرة التّوحيد، تحقيق: د. علي جمعة محمد الشافعي، مطبعة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة: الأولى 1422 – 2002 م.
- عامر ديرشوي، اختيارت الملاّ موسى الجلالي في المسائل الفقهية عند الشافعية في كتابه مجموع الفتاوى – دراسة تحليلية.
- العليمي المقدسي، مجير الدين بن محمد (ت: 927 هـ)، فتح الرحمن في تفسير القرآن، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م.
- العيني، محمود بن أحمد (ت: 855هـ)، البداية شرح الهداية، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ– 2000 م .
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 5.
- المؤلف: منيع بن عبد الحليم محمود (المتوفى: 1430هـ)، مناهج المفسرين، دار الكتاب المصرى – القاهرة، دار الكتاب اللبنانى – بيروت، 1421 هـ – 2000 م، عدد الأجزاء: 1ز
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م.
- الهرري الشافعي، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ– 2001 م.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- **The Holy Qur'an.**

❖ Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-‘Asqalani (d. 852 AH), Al-Durar al-Kāminah fī A‘yān al-Mi’ah al-Thāminah, Edited by: Supervision / Muhammad Abdul-Mu‘īd Dān, Council of the Ottoman Encyclopedia - Hyderabad, India, 2nd edition, 1392 AH / 1972 CE, Vol. 2, p. 17.

❖ Ibn Khuzaymah, Muhammad ibn Ishaq, Kitāb al-Tawḥīd wa Ithbāt Ṣifāt al-Rabb ‘Azza wa Jall, Edited by: ‘Abd al-‘Aziz ibn Ibrahim al-Shahwan, Maktabat al-Rushd – Saudi Arabia, Riyadh, 5th edition, 1414 AH – 1994 CE.

❖ Ibn Qutlubugha, Abu al-Fida Zayn al-Din Abu al-‘Adl Qasim ibn Qutlubugha al-Suduni al-Jamali al-Hanafi (d. 879 AH), Tāj al-Tarājim, Edited by: Muhammad Khayr Ramadan Yusuf, Dar al-Qalam – Damascus, 1st edition, 1413 AH – 1992 CE.

❖ Al-Asfarayini, ‘Abd al-Qahir ibn Tahir (d. 429 AH), Al-Farq bayna al-Firaq wa Bayān al-Firqah al-Nājiyah, Dar al-Afaq al-Jadidah – Beirut, 2nd edition, 1977.

❖ Al-Bajuri, Ibrahim ibn Muhammad ibn Ahmad al-Shafi‘i al-Bajuri (d. 1276 AH), Hashiyat al-Bajuri al-Musammah Tuḥfat al-Murīd ‘ala Jawharat al-Tawḥīd, Verified and Glossary by: Dr. Ali Gomaa Muhammad al-Shafi‘i, Publisher: Dar al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, 1st edition, 1422 AH – 2002 CE, p. 318.

❖ Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma‘il Abu ‘Abdullah al-Bukhari al-Ju‘fi, Al-Jami‘ al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umūr Rasūl Allāh ﷺ wa Sunanihi wa Ayyāmih = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Edited by: Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najah (Reproduction of the Sulṭāniyyah copy with the addition of Muhammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī’s numbering), 1st edition, 1422 AH.

- Al-Jalali, al-Mulla Musa, Hashiyat al-Waḍiḥ al-Masālik ‘ala Tafsir al-Madārik, Istanbul, 2017.
- Al-Jalali, al-Mulla Musa, His Marginal Commentary on Al-Baydawi's Tafsir, 2022.
- Al-Jalali, al-Mulla Musa, Risalah fī Dhikr al-Mawā‘iz al-Mubashirah wa al-Mundhirah, Edited and Annotated by: Dr. Muhammad Salih ibn al-Mulla Musa al-Jalali, 1444 AH – 2023.
- Al-Jalali, al-Mulla Musa, Majmū‘at al-Rasā’il, Dar al-Rawdah, 2022.
- Al-Jalali, al-Mulla Musa, Majmū‘at al-‘Ulūm, Dar al-Rawdah, Turkey – Istanbul, 1445 AH – 2023 CE.
- Al-Khafaji, Ahmad ibn Muhammad (d. 1069 AH), Hashiyat al-Shihab ‘ala Tafsir al-Baydawi, Titled: ‘Ināyat al-Qāḍī wa Kifāyat al-Rāḍī ‘ala Tafsir al-Baydawi, Dar Ṣadir – Beirut.
- Al-Zamakhshari, Mahmud ibn ‘Amr ibn Ahmad (d. 538 AH), Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Tanzil, Dar al-Kitab al-‘Arabi – Beirut, 3rd edition - 1407 AH.
- Al-Suyuti, ‘Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Nawāhid al-Abkār wa Shawārid al-Afkār = Hashiyat al-Suyuti ‘ala Tafsir al-Baydawi, Umm al-Qura University - Faculty of Da‘wah and Fundamentals of Religion, Kingdom of Saudi Arabia (Three Doctoral Theses), Published: 1424 AH – 2005 CE, Vol. 1, p. 230.
- Al-Sawi al-Bajuri: Ibrahim ibn Muhammad ibn Ahmad al-Shafi‘i al-Bajuri (d. 1276 AH), Hashiyat al-Bajuri titled Tuḥfat al-Murīd ‘ala Jawharat al-Tawḥīd, Edited by: Dr. Ali Gomaa Muhammad al-Shafi‘i, Publisher: Dar al-Salam, 1st edition, 1422 AH – 2002 CE.
- ‘Amir Dirshawi, The Legal Opinions of al-Mulla Musa al-Jalali in Shafi‘i Jurisprudence in His Work Majmū‘ al-Fatāwā – An Analytical Study.

- Al-‘Alimi al-Maqdisi, Mujir al-Din ibn Muhammad (d. 927 AH), Fatḥ al-Rahmān fī Tafsīr al-Qur’ān, Verified and Annotated by: Nur al-Din Talib, Dar al-Nawadir (Publications of the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs – Department of Islamic Affairs), 1st edition, 1430 AH – 2009 CE.
- Al-‘Ayni, Mahmud ibn Ahmad (d. 855 AH), Al-Bidāyah Sharḥ al-Hidāyah, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, Lebanon, 1st edition, 1420 AH – 2000 CE.
- Al-Farra’, Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad ibn ‘Abdullah ibn Manzur al-Daylami al-Farra’ (d. 207 AH), Ma‘ānī al-Qur’ān, Edited by: Ahmad Yusuf al-Najjati / Muhammad ‘Ali al-Najjar / ‘Abd al-Fattah Isma‘il al-Shalabi, Egyptian House for Authorship and Translation – Egypt, 1st edition, Vol. 2, p. 269.
- Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi-Naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ila Rasūl Allāh ﷺ, Edited by: Muhammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, 5 volumes.
- manahij almufasirin
- Munee' bin Abdul Halim Mahmoud (died: 1430 AH), manahij almufasirin, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Masry - Cairo, Dar Al-Kitab Al-Lubnani – Beirut , 1421 AH - 2000 AD, Number of Parts: 1.
- Al-Mulla Musa al-Jalali, Majmū‘ al-Fatāwā, Edited and Annotated by: Dr. ‘Amir al-Dirshawi, Turkey – Istanbul, 1444 AH – 2023 CE.
- Al-Nasafi, Abu al-Barakat ‘Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmoud Hafiz al-Din al-Nasafi (d. 710 AH), Madārik al-Tanzīl wa Ḥaqā’iq al-Ta’wīl, Edited and Hadiths Authenticated by: Yusuf ‘Ali Badiwi, Reviewed and Introduced by: Muhyi al-Din Dīb Mustu, Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH – 1998 CE, Vol. 1, p. 24.

❖ Al-Harari al-Shafi‘i, Muhammad al-Amin ibn ‘Abdullah al-Armi, Tafsīr Ḥadā’iq al-Rūḥ wa al-Rayḥān fī Rawābī ‘Ulūm al-Qur’ān, Supervised and Reviewed by: Dr. Hashim Muhammad ‘Ali ibn Husayn Mahdi, Dar Tawq al-Najah, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1421 AH – 2001 CE.